الأرض بكل قواها إلى فوق فتشمئز منها السماء وتضغط بها إلى أسفل . فتبقى عالقة بين الأرض والسماء . حافظة من الشمس حرارتها . خانقة من النسيم أنفاسه . ضاغطة بصفائح من حديد محميّة في نار جهنم على صدر التنين المتمدّد بين نهرين ، الفاغر فاه ليشرب البحر ويبتلع البر دون أن يرتوي يوماً أو يشبع .

التنين يتنفس ويكاد يحترق بأنفاسه . وجاري الذي عن يساري يغط ويحلم أحلامه . وجارتي التي عن يميني تتشدّق بعلكتها وتحلم أحلامها . والتوأمان في الدرّاجة أمامها يحلمان أحلامهما .

وأنا تساورني خيالات أيامٍ تُقصيها مرارة السنين فتدنيها حلاوة الذكرى .

المشهد الثاني

الشخروب — في سفح صنين

(عصر نهار في أواخر تموز)

صنّين يتنفّس :

أنا مستلقٍ على صخرةٍ دهريّة بيضاء . فيها نواتىء مسننة كالحراب . تتخللها منبسطات ملِسة ككف العذراء . من ورائي